بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة التحقيق

الحمد لله الذي جعلنا أشرف مخلوقات العالمين ، وهدانا إلى الدين الحنيف ، وجعلنا من أمّة سيد المرسلين . و الصلاة و السلام علىٰ من أرسله الله رحمة للعالمين ، وجعله خاتم النبيّين ، محمد النبي الأمي و على آله و أصحابه أجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أما بعد ! فإن الاشتغال بذكر سيرة النبي محمد ﷺ من أشرف المشاغل وأفضلها ، والاحتفال به من أزين المحافل و أجملها ، لأنه ذكر خير المخلوقات وخلاصة الكائنات ، و به يزداد حبه الذي هو المطلوب و المقصود للمؤمن الكامل ، كما قال الرسول العربي ﷺ في حديثه الصحيح الثابت عند المحدثين الأفاضل :

"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه
من ولده و والده و الناس أجمعين" [1].

فلذا نرى أنه قد اشتغل كثير من المتقدمين و المتأخرين بذكر سيرة النبي ﷺ ، فأول من صنف فيه هو الإمام المؤرخ محمد بن إسحاق ...... رئيس أهل المغازي المتوفى سنة ١٥١هـ .

ثم هذّبه تهذيبا و فصّله تفصيلا أبو محمد عبد الملك ابن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨هـ فأحسن و أجاد في تهذيبه و تفصيله ، كما قال المؤرخ الفاضل حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ : ١٠١٢ في ذكر علم السير ، و نصّه : وعلم السير

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده و البخاري و مسلم في صحيحيهما و النسائي و ابن ماجه في سننيهما .

مشتمل على فنون : فنّ أسمائه ﷺ ، و فن خصائصه ، و فن فضائله ، و فن شمائله ، و فن مغازيه ، و فنّ مولده و مبعثه .

و لكن قال علي بن برهان الدين الحلبي في " السيرة الحلبية " ١/ ٢ : إن أوّل سيرة ألّفت في الإسلام هي سيرة الزهري . و البرهان الحلبي سمىٰ كتابه " إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ". و المعروف عند الناس ما ألّف في ذلك وتداولته الأكياس سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيّد الناس و" السيرة الحلبية " في ثلاث مجلدات ضخام ، جمعها و لخصها من سيرة ابن سيد الناس .

ثم اعتنى به المتأخرون ، فشرح الإمام أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ سيرة ابن هشام وسماه "الروض الأنف" وهو كتاب مفيد معتبر .

وشرح أيضا قطعة كبيرة منها العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥هـ و سماه " كشف اللثام في شرح سيرة ابن هشام " .

و صنف علاء الدين علي بن محمد الخلاطي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ كتابا في السيرة . كما صنف الحافظ الكبير عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٥ هـ .

و ممن صنف في السيرة النبوية ﷺ : الشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني المتوفى سنة ٦٩٤هـ . و الحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة ٤٠٤هـ والشيخ عز الدين بن عمر ابن جماعة الكناني المتوفى سنة ٧٦٦هـ ، وكثير غيرهم .

و سيرة الشمس محمد بن يوسف الصالحي الشامي[1] ف : ٩٤٢ هـ وهي سيرة حافلة من أتمّ السير التي رأيناها والمعروفة عند الناس بالسيرة الشامية .

---

(١) وقد طبع باسم " سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد " في ١٤ مجلدا سنة ١٤١٤هـ من دار الكتب العلمية ببيروت ، وفيها الأغلاط المطبعية الفاحشة .

و قال الزهري في علم المغازي و السير : " خير الدنيا و الآخرة "، وهو أوّل من ألّف في السير . وكان سعد بن أبي وقاص ﷺ يعلّم بنيه سيرة النّبي ﷺ ومغازيه وسراياه و يقول : يا بنيّ ! هذه شرف آبائكم فلا تنسوا ذكرها .

و في ذكر السير فوائد جمة ، منها معرفة فضائل النبي ﷺ و كمالاته ، و فضائل الصحابة و قريش وسائر العرب ، و كل ذلك من الأسباب المقوية للإيمان ، وفيها معاني كثيرة للآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ، إلى غير ذلك من الفوائد التي لا يمكن حصرها .

و ينبغي قبل الشروع في ذلك التبرك بذكر الشيء من فضائل قريش وفضائل سائر العرب ، و يعلم من ذلك فضائل النبيّ ﷺ و أهل بيته و أصحابه ، لأن العرب إنما فُضّلوا بسببه ﷺ ؛ و الأحاديث الواردة في ذلك كثيرة .

وكنت أتتبّع كتابا في السيرة مختصرةً جامعة في هذا الموضوع للبحث والتحقيق ، لكي أنتظم في سلك من اشتغل بالسيرة النبوية . فظفرت بحمد الله وحسن توفيقه بسيرة كاملة وهي ملخصة من اثني عشر (١٢) مؤلفا ما بين صغير وكبير ، ومرتبة على أربعة وعشرين (٢٤) فصلا ، وخالية عن الحشو والزوائد ، ومذكورة فيها من الوقائع و السوانح من السيرة النبوية .

فاخترت هذه الخلاصة للبحث و التحقيق و النيل على درجة الدكتوراة فيه ، أعني الكتاب المسمى باسم " خلاصة سير سيد البشر " وهو للشيخ أبي العباس محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ . فنذكر نبذة من ترجمة المؤلف رحمه الله ، ثم التفاصيل عن كتابه " الخلاصة " .

≈≈≈≈≈≈≈≈≈≈≈≈

نبذة من حياة المؤلف

هو شيخ الحرم ، الإمام ، العلامة ، الحافظ ، الراوية ، صاحب التصانيف الكثيرة و الفضائل الشهيرة ، أبو العباس محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي . ولد بمكة المكرمة في يوم الخميس السابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦١٥ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف تحية ، و نشأ بها . و طلب العلم الكثير ، و رحل إلى البلاد ، وتفقّه بقوص علىٰ مجد الدين القشيري ، وسمع من ابن المقيّر و ابن الجميزي و شعيب الزعفراني و عبد الرحمن بن أبي حرمي و جماعة . وكان إماما صالحا زاهدا كبير الشأن ، وكان فقيها بارعا ، حافظا متقنا ، محدّثا كبيرا . تفقّه و درّس ، و أفتىٰ و أسمع ، و صنّف الكثير ، وكان محدّث الحجاز في زمانه ، وشيخ الشافعية هنالك .

روى عنه الدمياطي و أبو الحسن ابن العطار و أبو محمد ابن البرزالي و آخرون من الفضلاء و أكابر المحدثين و الفقهاء .

روى عنه ولده الشيخ جمال الدين محمد قاضي مكة المكرمة و مؤلف " التشويق إلى البيت العتيق " (١).

و روى عنه حفيده أيضا العلامة مجد الدين قاضي مكة المكرمة ، و قال الذهبي في " تذكرة الحفاظ " عند ذكره يمدحه : كتب إليّ بمرويّاته .

توفي - رحمه الله - في سنة ٦٩٤ من الهجرة بمكة المكرمة و دفن بها .

و كان كثير التصانيف ، صنّف في كل علم و فنّ ، ولكن تصانيفه في فنّ السيرة و الحديث و الفضائل أشهر . و هنا نذكر نبذة من تصانيفه مما ظفرنا بها

(١) انظر كشف الظنون ١: ٤١ .

في المراجع [1] التي بين أيدينا ، و هي كما يلي :

تصانيفه :

١- السمط السمين في مناقب أمهات المؤمنين[2] - طبع في جزء .

٢- الرياض النضرة في مناقب العشرة[3]- طبع في جزئين .

٣- ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ [4] .

٤- غاية الأحكام - مبسوط في الفقه ، كتاب حافل ، طبع في ست مجلدات كبار[5].

٥- شرح التنبيه - مبسوط في الحديث ، فيه علم كثير ، قيل : إن الملك المظفر صاحب اليمن استدعاه ليسمع عليه الحديث فتوجه إليه من مكة المكرمة ، وأقام عنده مدة طويلة .

٦- القِرىٰ في ساكن أمّ القُرىٰ[6].

٧- تقريب المرام في تشريح الغريب للقاسم بن سلام[7]، كتاب كبير في غريب الحديث ،

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي ١/ ١٥٣ ، و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١/ ٢٩٨ ، و مختصر تاريخ دول الإسلام للذهبي ٢/ ١٥٣ ، و تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٧٤/٤ ، و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٥/ ٨ - ٩ ، و النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة لابن تغري بردي ٧٤/٨ - ٧٥ ، و مرءاة الجنان لليافعي ٢٢٤/٤- ٢٢٥ ، و المنهل الصافي ١/ ٧١٨ و ٢/ ١٠١٢ ، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/ ٢٣٣ ، و بروكلمان ١/ ٣٦١ - ٣٦٢ ، و الزوائد له ١/ ٦١٥ ، و فهرس معهد المخطوطات المصرية رقم : ٢٣١ ، و مخطوطات دار الكتب المصرية رقم : ٤٦٠ ، و دائرة المعارف للبستاني ١/ ٣٠٧ - ٣٠٩ .

(٢) انظر كشف الظنون لحاجي خليفه ٢/ ١٠٠٢ من طبع إستانبول .

(٣) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٩٣٧ من طبع إستانبول .

(٤) انظر كشف الظنون ١/ ٨٢١ .

(٥) انظر الأعلام للزركلي ١/ ١٥٣ .

(٦) ذكره حاجي خليفة ٢/ ١٣١٧ ، و سماه " القِرى لقاصدي أم القُرى ". و في الأعلام ١: ١٥٩ : " القرى لقاصد أم القرى " .

(٧) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٤٦٥ ، و قال : كتب على غريب الحديث لأبي عبيدة مبوّبا على الحروف .

و به يعلم سعة علمه في تشريح الأحاديث النبويّة و ما وقع فيها من الغريب . و لا يخفى أنه قد نشر " غريب الحديث " لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي و" الغريبين " لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي من دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند ، و لكن هذا الكتاب أعني " التقريب في تشريح الغريب " لصاحبنا الطبري لم نعثر عليه حتى الآن .

٨- خلاصة سير سيد البشر - هذا هو الكتاب الذي نحن في صدد تحقيقه ، قال المؤلف رحمه الله في مقدمة الكتاب ما لفظه :

" هذا مختصر فيه ذكر نسب رسول الله ﷺ و ميلاده ، و نبذ من غزواته وأحواله ، وحجّه وعمرته ، وأسمائه وصفاته ، وبعض مكارم أخلاقه ، ومعجزاته ، وذكر أزواجه ، وبنيه وبناته ، وأعمامه وعمّاته ، وذكر خدمه ، وخيله و نعمه ، وسلاحه ، و أثاثه و ثيابه ، و وفاته ﷺ ؛ جمعته من اثني عشر مؤلّفا ما بين كبير انتخبته وصغير اختصرته ، و سميته بـــ " خلاصة سير سيد البشر "، ويشتمل على أربعة وعشرين فصلا ".

ذكر النسخ الخطّية لهذا الكتاب :

قد وجدنا نسختين خطّيتين لهذا الكتاب بعد أن تفحّصنا في فهارس عدة مكتبات الهند و خارجها .

النسخة الأولى :

هي النسخة المحفوظة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد ، و هذه المكتبة تدعى اليوم بـــ "المكتبة الشرقية المركزية للبحث و التحقيق للحكومة الولائية آندهرابرديش حيدرآباد الهند". Andhra pradesh oriental mss. Library and Research centre

هذه النسخة محفوظة فيها تحت رقم (١٧٩) فن السير – العربي ، ومشتملة على (٩٦) ورقة ، و خطها جيّد ، ووجدنا هذه النسخة أقدم المخطوطتين ، فجعلناها أصلا للبحث و التحقيق ، و أتممنا الكتابة من هذه النسخة ، و هذه هي النسخة التي نذكرها في تصحيحنا باسم "**الأصل**". ثم عرضناها على النسخة الثانية لكي يتبين الفرق والاختلاف الموجود بين النسختين .

النسخة الثانية :

و هي النسخة المحفوظة بمكتبة متحف سالارجنگ (قسم المخطوطات) Salarjung museum library - mss. Section تحت رقم (٨) فن السير – العربي ، هذه النسخة أيضا جيدة الخط ، و فيها بعض إضافات موضحة ، و نظنّ أن هذه الإضافات أضيفت بخط الناسخين ، مثل الكلمات الدعائية "رضي الله عنه" وغيرها ، وسنذكر هذه النسخة أثناء التعليق باسم "**س**" بمناسبة "متحف سالارجنك" .

منهج التحقيق :

إنالم نال جهدا في تحقيق متن الكتاب ، و لا يخفى أن هذا المتن من أجمل المتون ، و لم نقصر في توضيحه و تخريج الأحاديث الواردة فيه و تحقيق الأعلام ، فلازمنا التخريج حيث كانت الضرورة داعية إليها ، و أما الزيادات التي وجدناها في نسخة " س " عند المقابلة ، فقد أضفناها بين المربعين [ ] بعد التأكّد عن صحتها ومناسبتها للمتن ، و أوضحنا ذلك في الهامش ، لكي يكون المتن كاملا من جميع النواحي .

و أما الأعلام التي وجدناها غير مشهورة أو غير واضحة فقد أوضحناها من كتب الرجال كتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب والإصابة لابن حجر العسقلاني والاستيعاب لابن عبد البر وغيرها ، لكي لا يبقى فيها شبهة أصلا .

و أما الأعلام الكبار المشهورون كأبي بكر الصديق ﷺ و عمر بن الخطاب ﷺ وغيرهما من كبار الصحابة معروفون ، و لكن نذكر تراجمهم بالاختصار لكي يسهل على القارئ ، وإنّ كتب الأعلام والرجال والأنساب والسّير مملوءة بتذكارهم وتراجمهم ، و هكذا تراجم أشهر النساء من أمهات المؤمنين و بنات النبيّ ﷺ قد نعتني بذكرها للاطلاع ، و إنّ عامة الناس لم يطّلع على تراجمهنّ .

وأما الألفاظ المغلقة و الكلمات المشكلة والغرائب فقد شرحناها من كتب لغة الحديث كـ" مجمع بحار الأنوار " للطاهر الفتني الكجراتي و" النهاية " لابن الأثير و " تاج العروس " شرح القاموس و غيرها . و الأماكن المذكورة في المتن إذا كانت غير معروفة عرّفناها من معجم البلدان لياقوت الرومي الحموي ، وكذلك لم نترك الآيات القرآنية أيضا من غير حوالة إلى السور وأرقام الآيات .

وخلاصة القول أن كل إضافة أضفناها في المتن ، أو تشريح شرحناه للألفاظ النادرة الغير الواضحة ، أو كل مقولة نقلناها لتوضيح المتن ، أو تعريف الشخص أوردناها بحوالة معتبرة ، كما هو منهج التحقيق عند خبراء هذا الشأن . و يتّضح هذا للقارئ عند مطالعة هذا الكتاب بإذن الله ، و هو حسبنا و نعم الوكيل .

كلمة الشكر :

من واجباتي و سعادتي التلميذيّة أن أقدّم جزيل الشكر وأوفرها إلى الشيخ الفاضل الراحل سيد إبراهيم الندوي رئيس قسم آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية رحمه الله ، الذي ساعدني في إخراج هذا الكتاب و تحقيق متنه الذي هو من أجمل المتون ، فأشكره من أعماق قلبي ، فجزاه الله عنّي خير الجزاء ، وهو أهل الثناء وأهل العطاء .

وكذلك أقدم أفضل تمنياتي وأسنىٰ شكري للأستاذ الفاضل والعالم النحرير البروفيسور محمد عبد المجيد البكري حفظه الله تعالى مدير دائرة المعارف لاختيار هذا الكتاب في برنامج دائرة المعارف العثمانية للنشر .

وهكذا الشكر لكلّ من ساعدني في إكمال هذه الأطروحة طالبا لخيري ونجاحي ، و فوزي و فلاحي .

و أخيرا أدعو الله سبحانه أن يتقبل جهدي هذا ، و أن يجعله ذخرا لي في العاجل و الآجل ، و أن ينفع به القارئين ، فهو حسبي و وليّ التوفيق .

و صلى الله على أفضل البشر محمد وآله

محمد عبد الغفار خان

محاضر اللغة العربية

بكلية " ممتاز كالج "

حيدرآباد

تحريرا : سنة ١٩٩١م

(وانظر المحتويات في مقدمة المؤلف رحمه الله ص ٢)

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية



خلاصة
سير سيد البشر

صلى الله عليه وآله وسلم

للعلامة أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشافعي شيخ الحرم المكي
محب الدين الطبري (٦١٥ - ٦٩٤ هـ)

بتحقيق

الدكتور محمد عبد الغفار خان
(كأطروحة لنيل شهادة الدكتوراة من الجامعة العثمانية)

طبع

بإعانة وزارة إنعاش الأقليات لحكومة آندرابراديش الولائية (الهند)

بإدارة

الدكتور شاهد علي العباسي

مدير و سكرتير دائرة المعارف العثمانية
والأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بالجامعة العثمانية

(الطبعة الأولى)

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند
١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م